

**الفكر الإسلامي وتجلياته في الأدب الملايوي المعاصر: "تيتير ذيكير"
(الحن الذكر) للشاعر كمالا نموذجاً**
**Islamic Thought and it's Manifestation in Contemporary Malay
Literature: "Titir Zikir" by Poet Kemala as an Example**

Nur Farhana Mohamad Zainol نور فرحانة محمد زائول
International Islamic University Malaysia (IIUM)
E-mail: profarhana@gmail.com

Rahmah Binti Ahmad H. Osman رحمة بنت الحاج عثمان
Kulliyyah Of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences,
International Islamic University Malaysia (IIUM)
rahmahao@iium.edu.my (Corresponding author)

Khairunnisa Bohari خير النساء بخاري
Universiti Pendidikan Sultan Idris Malaysia (UPSI)
E-mail: khairunnisa.bohari@gmail.com

Abdallah Ehab Mohammad Elssadoony عبد الله إيهاب محمد حسين السعدوني
Ain Shams University Cairo (ASU)
E-mail: Abdallahehab33yahoo@gmail.com

ملخص

Article Progress

Received: 09 April 2022
Revised: 18 April 2022
Accepted: 11 May 2022

*Corresponding Author:
Rahmah Binti Ahmad H. Osman,
Kulliyyah Of Islamic Revealed
Knowledge and Human
Sciences,
International Islamic University
Malaysia (IIUM)
rahmahao@iium.edu.my

الفكر الإسلامي هو كل ما أنتجه عقل المسلمين في المعارف الكونية المتصلة بالله،
والعالم، والإنسان. وبعبارة أخرى هو الذي يعبر عن اجتهدات العقل الإنساني؛
لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة، وشرعة، وسلوكا.
وهو يُعرف كذلك بما أصدره المسلم أثناء تعامله مع النصوص الإسلامية وفق منهج
علمي. وكمالا هو أحد الأدباء الملايويين الذين اهتموا اهتماماً كبيراً بالمبادئ
والأفكار الإسلامية في أعمالهم الفنية؛ حيث تبلورت أفكاره الإسلامية في كثير من
مؤلفاته، وانطلاقاً من هذا الأساس تسعى هذه الدراسة إلى إبراز عناصر الفكر
الإسلامي التي ظهرت في ديوانه المسمى بـ "تيتير ذيكير"، كما تحاول تسليط الضوء
على آراء بعض الأدباء العرب والملايويين حول الأدب الإسلامي؛ لتبين لنا أن ديوان
"تيتير ذيكير" يدخل ضمن الأدب الإسلامي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج
الوصفي التحليلي؛ حيث تقوم على تحليل مضمون بعض الأشعار المختارة من
الديوان المشار إليه، وتوصلت الدراسة إلى أن كمالا شاعر إسلامي يهتم بالفكر
الإسلامي في كتاباته، ويتجلى هذا التصور الإسلامي في ديوانه "تيتير ذيكير" حيث

58 الفكر الإسلامي وتجلياته في الأدب الملايوي المعاصر: "تيتير ذيكير" (Titir Zikir) لحن الذكر للشاعر كمالا

نموذجاً

تحدث عن محاسبة النفس والعلاقة الأسرية والموت والعدالة والرياسة وشوق العباد
لرب العباد، وكثير من التصورات الإسلامية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الفكر الإسلامي - الأدب الملايوي المعاصر - كمالا - "تيتير
ذيكير"

Abstract

Kemala is one of the Malay poets who concerns with the Islamic values in his literary work, and these Islamic values can be seen through many of his writings. Hence based on this basis, this study aimed to highlight these Islamic thoughts in his anthology named "Titir Zikir", as well as highlighting the opinions of some Arab and Malay poets on the Islamic literature to conclude that the anthology "Titir Zikir" is classified as Islamic literature. The study relied on the descriptive analytical method, as it is analyzing the content of some selected poetry from the aforementioned anthology. The study concluded that Kemala himself is an Islamic poet who concerned with Islamic thought in his writing, and his Islamic messages are manifested in the anthology "Titir Zikir" where he talks about self-evaluation (Muhāsabah al-naḥs), family relationship, death, justice, leadership, as well as the longing of the servants for his Lord, and many other messages related to the Islamic thought.

Keywords: Islamic thought- Contemporary Malay literature- Kemala- "Titir Zikir"

المقدمة

أثار الحديث عن الأدب الإسلامي جدلاً واسعاً بين النقاد منذ قديم الزمان وإلى يومنا هذا، وقد ساهم هذا في تعدد التعريفات المتعلقة بالأدب الإسلامي، فذكر "سيد قطب" في كتابه "في التاريخ فكرة ومنهاج" أنه: ليس الأدب الإسلامي هو وحده الذي يتحدث عن الإسلام، أو عن حقبة من تاريخه، أو عن شخص من أشخاصه، إنما هو التعبير الناشيء عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية وكفى (Qutub, 1979:28). أما أخوه

"محمد قطب" فقد فسر الأدب الإسلامي بأنه: ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الإسلام... وليس هو كذلك حقائق العقيدة المجردة، مبلورة في صورة فلسفية... وإنما هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود، أي: هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان، من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان (Qutub, 1983:6). نفهم إذن أن الأدب الإسلامي عندهما لا يقتصر على مجرد الكلام عن الإسلام فقط، بل هو أوسع من ذلك، فالأديب المسلم عند كتابة الأدب الإسلامي لا بد أن يلتزم بالتصور الإسلامي الصحيح، وبناءً على هذا يرى الباحث "عدلي يعقوب": أن نظرية الأدب الإسلامي التي قدمها محمد قطب صارت مرجعاً لغالب الأدباء والمفكرين المشتغلين بهذا الموضوع، أيّاً كانت جنسيتهم، عرباً أم غير عرب (Hāj Ya'kob, 2014). وإذا نظرنا إلى المفكر الملايوي في تفسيره للأدب الإسلامي نجد أن سيد نقيب العطاس لم يطلق كلمة الأدب الإسلامي بشكل مباشر، ولكنه حينما يتحدث عن الأدب فإنه في الحقيقة يقصد به الأدب الإسلامي، أما محمد كمال حسن فمع أنه لم يطل الكلام في هذا الموضوع، إلا أنه أسهم إسهاماً كبيراً في مجال التعريف بالأدب الإسلامي حيث يرى أن «أي إنتاج فني بوصفه جزءاً من الثقافة ينبغي أن يتحقق ضمن هذا التصور لدور الإنسان بوصفه حاملاً لأمانة ربه» (Hāj Ya'kob, 2014). في حين أكد المفكر إسماعيل إبراهيم أن الأدب الإسلامي لا بد أن يكون مبنياً على أساس التوحيد، ولا بد أن يكون صادراً أيضاً عن إخلاص لله (Hāj Ya'kob, 2014).

وبناءً على ما سبق من تعريفات حول الأدب الإسلامي، سواء كان التعريف الذي قدمه المفكر العربي أم ذلك الذي قدمه المفكر الملايوي، فهما أن الأدب الإسلامي وإن كان لا يقتصر على الحديث عن الإسلام فقط إلا أنه لا بد أن ينطلق من مبادئ إسلامية، وهكذا الأديب الذي يكتب الأدب الإسلامي لا بد أن يلتزم بالقيم الإسلامية، وهذا هو المراد الحقيقي من الأدب الإسلامي. وحينما نتحدث عن الأدب الملايوي نتساءل هل كل الأدب الملايوي هو أدب إسلامي - نظراً لأن الملايوية في معظم الأحيان تتميز بدين الإسلام - وهل كل أديب ملايوي يلتزم بالتصور الإسلامي أثناء كتابته لأي نوع من

60 الفكر الإسلامي وتحليلاته في الأدب الملايوي المعاصر: "تيتير ذيكير" (Titir Zikir) لحن الذكر للشاعر كمالا نموذجاً

الأعمال الفنية؟ وللإجابة على هذا السؤال اعتمدنا اعتماداً شديداً على التعريفات التي قدمها المفكرون السابقون، أي إذا كانت تلك المؤلفات التي كتبها الأديب الملايوي تلتزم بالتصور والمبادئ الإسلامية، فهي تعتبر أدباً إسلامياً، أما إذا كانت الإجابة لا، فهي إذن عكس ذلك.

وانطلاقاً من هذا الصدد حاول الباحثون الحاليون الوقوف على إحدى المؤلفات الخاصة بالأدب الملايوي وهو ديوان "تيتير ذيكير" من تأليف الأديب الملايوي الشهير أحمد كمال عبد الله، أو ما يعرف باسم كمالا باعتباره أحد الأدباء الملايويين الذين اهتموا اهتماماً كبيراً بالمبادئ الإسلامية في أعمالهم الفنية، حتى أن المفكر مناسيكانا (1983) يرى أن المضمون والتصور الإسلامي لم يكن شيئاً غريباً عليه، فقد برز المضمون الإسلامي في كثير من دواوينه ومنها ديوان "Ayn" (عين) و "Pelabuhan Putih" (الميناء الأبيض) و "Mim" (ميم) و "Titir Zikir" (لحن الذكر) -الذي يرغب الباحثون بدراسته- وهذا الديوان "Titir Zikir" يختلف قليلاً عن ديوانه الآخر، لأن الشعر الذي فيه كان قد كتبه وهو على جناح السفر، لهذا سوف نجد أن كل الأشعار التي في هذا الديوان ترتبط إلى حدٍ ما بأحداث أو حضارة أو حالة البلد التي يزورها كمالا آنذاك، ومع ذلك فإن مضمون هذا الشعر يدور حول القيم الإسلامية، وهذا الذي أثار انتباه الباحثين الحاليين ما دفعهم إلى الوقوف لدراسته، وذلك لإبراز تحليلات عناصر الفكر الإسلامي في هذا الديوان، ومن ثم التأكد من أن هذا العمل الفني يدخل ضمن الأدب الإسلامي أم لا.

الفكر الإسلامي

تعريف الفكر: إذا كان الإنسان مميزاً مكرماً بالعقل بما يستلزمه من تخزين الصور، والقدرة على استدعائها، وربط الأسباب بالنتائج بشكلٍ أو بآخر، ببساطة أو عمقاً، فإن الفكر وإدراك المعلومات يُصبح شيئاً من طبيعة هذا المخلوق.

وهناك حقيقتان: الأولى: أن هذه العملية العقلية التي تسمى (الفكر) يتفق فيها من له علم بالمناهج وطرق التفكير مع من لم يُتَح له ذلك لسبب أو لآخر، ذلك أن كليهما

يملك عقلاً فطرياً أو غريزياً، ويواجه بما يحتاج إلى حلول أو توجيهات أو اختيارات بين بدائل، فلا بد له من ممارسة هذه الوظيفة على قدر ثقافته. ومن هنا جاز أن يقال: إن من يرفضون التفكير يفكرون كي يرفضونه، وإن من يرفضون الفلسفة يتفلسفون من حيث لا يشعرون، لأن الفكر أحد أبرز خصائص الإنسان.

الثانية: أن لكل فكر مبادئه التي ينطلق منها باعتبارها ثقافته وجو يتيته، وأن لكل فكر غيبياته التي تمثل معتقده، أيًا كان نوع هذا الاعتقاد دينياً أو مادياً، ويبقى المقياس في النهاية قدر الاتساق بين الغيبيات المعتقدة لفكر ودين وبين واقع أصحاب هذا الفكر أو ذاك، كذلك تقاس غيبيات الأفكار بمدى تحقيقها السلام الروحي للإنسان الذي يدين بهذا الفكر أو ذاك، وهذه الحقيقة لها أهميتها؛ حيث يتميز كل فكر بغيبياته وصلاحيته للحياة، ما يلزمنا إلى ضرورة أن نوضح غيبيات حضارتنا وعقيدتنا التي أخرجت فكر هذه الحضارة.

أما تعريف الفكر الإسلامي: فقد اجتهد الكثير من العلماء والباحثون لمعرفة معنى الفكر الإسلامي، ولتحديد تعريف أو أكثر للفكر الإسلامي، ومن أبرز هذه التعريفات: أن الفكر الإسلامي هو كل ما أنتجه فكر المسلمين منذ مبعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى اليوم في المعارف الكونية المتصلة بالله والعالم والإنسان الذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكاً، أو كل ما ألفه علماء المسلمون في شتى العلوم الشرعية وغير الشرعية بغض النظر عن الحكم على مدى ارتباط هذا النتاج الفكري بأصل العقيدة الإسلامية (Al-Ma'jami, 1991).

ويعرفه المؤلف أبو اليزيد أبوزيد العجمي في كتابه "دراسات في الفكر الإسلامي" بأنه «ما أنتجه وما ينتجه العقل المسلم من خلال تعامله مع النصوص الإسلامية وفق منهج علمي، ذلك أن بحوث علماء المسلمين في أية قضية إنما تجمع بين اجتهادهم كمطلب للبحث لا بد فيه من إعمال العقل ونصوص من الكتاب والسنة، يستندون إليها نقطة

62 الفكر الإسلامي وتجلياته في الأدب الملايوي المعاصر: "تيتير ذيكير" (Titir Zikir) لحن الذكر للشاعر كمالا نموذجاً

انطلاق ومرجع تحكيم كل ذلك في ضوء ربط نتائج البحوث بحياة الناس في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية» (Al-Ma'jamiy, 1991:8).

لمحة عن الأدب الملايوي وتجليات الفكر الإسلامي فيه

لعب الإسلام دوراً بارزاً في تغيير مجرى حياة العرب، فكان له أثر جلي على حياتهم الدينية والاجتماعية والسياسية والعقلية، كما يتجلى أثره الكبير في اللغة العربية من وحدة اللغة، وانتشارها وذيوها، واتساع أغراضها، وارتقاء معانيها، وتهذيب ألفاظها، والتوسع في دلالتها، ويتجلى أيضاً في حياتهم الأدبية.

ومن البديهي أن نعلم أن التغيير الذي حدث في الأدب العربي منذ ظهور الإسلام لم يكن يرجع إلى شيء إلا إلى الإسلام وحده، فكان المصدر الأول لهذا التغيير القرآن الكريم الذي كان مصدر ثقافة المسلمين الدينية والعقلية والاجتماعية والأدبية، وقد ساهم الإسلام بدوره الفعال في نقل الثقافة العربية الإسلامية وآدابها إلى البيئة الملايوية، مثل انتقال الحروف العربية إلى الكتابة الملايوية، واختلاط المفردات العربية باللغة الملايوية، ثم انتشار أنواع أدبية عربية وإسلامية من القصة والشعر في الأدب الملايوي، فأحدث الإسلام تغييرات جذرية في حياة الملايويين في جميع المناحي الدينية والسياسية والعلمية والثقافية واللغوية والأدبية، ولم يقتصر انتشار الإسلام لكونه ديناً فقط، بل انتشرت معه الثقافة العربية والآداب العربية الإسلامية أيضاً (Sāmah).

وحيثما نتحدث عن الأدب الملايوي لا بد أن نعرف أن الأرخييل قبل مجيء الإسلام كان واقعاً تحت النفوذ الهندي، ونتيجة لذلك تأثر الأدب بثقافة الهند، بل تأثرت به جميع الثقافة الملايوية، وصار كتابي "Mahabharata" (مهابراتا) و "Ramayana" (رمايانا) كتابين رئيسيين للأدب في تلك الفترة، وأصبحت المحاور الرئيسي في الأدب أيضاً، بل بإمكاننا القول أن الأدب الملايوي في ذلك الوقت كان محاكاة للأدب والثقافة الهندية، ومع ذلك أكد العديد من المفكرين في العصر الحديث ومنهم "سيد نقيب العطاس" أن الهند في الحقيقة لم تؤثر كثيراً على الأدب الملايوي، ثم ظهر أن الذين يدعون هذا الأمر -

أي تأثير الهند على الملايو أدبياً وثقافياً- هم المستشرقون الذين يريدون إخفاء إسهامات الإسلام في الأدب الملايوي (Mana Sikana, 1983). وهنا نتساءل متى تأثر الأدب الملايوي بالإسلام، هل في بداية مجيء الإسلام إلى عالم الملايو أم ظهر متأخراً؟ ، أم أنه ليس هناك تأثير إسلامي على الأدب الملايوي في السابق؟ ذكر مناسيكانا (1983) في كتابه "Pemikiran Islam dalam Sastra Melayu" أن الأدب الإسلامي ظهر في أرخبيل الملايو منذ مجيء الإسلام لتلك الأرض، بل الأدب الإسلامي حينذاك دعم عملية نشر الإسلام، ومع انتشار دين الإسلام في أرخبيل الملايو، وكثرة القيم والتصورات الإسلامية في الأدب الملايوي اختفى الأدب الهندي بشكل تدريجي، عندها بدأ الأدب الإسلامي يسيطر على الأدب الملايوي بشكل أوسع. وقد اجتهد الدعاة والوعاظ لتغيير مجرى الأدب الملايوي الهندوكي القديم إلى صورة الأدب الملايوي الإسلامي الجديد، ونجحوا بالفعل في تحويل مجرى الحكايات الهندوكية ومقاصدها إلى المجرى الإسلامي، وإدخال العناصر الإيمانية الإسلامية فيها، واستخدام أداة تعبيرها بالكلمات والمصطلحات الدينية والعربية، مثل: لفظ الجلالة، وملك الكون، وخالق العالم، وأسماء الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، والقضاء والقدر، وغير ذلك من العناصر الإسلامية، والمواصفات الثقافية العربية (Sāmah).

ويرى المؤلفان رحمة وعدلي (2008) أن الموروث الإسلامي تجلى بشكل واضح في الأدب الملايوي، بل أكدوا أن جميع الأجناس الأدبية في الأدب الملايوي لها علاقة متينة بهذا الموروث، وهناك ثلاثة أنواع للشعر الملايوي قبل الإسلام وهي: "Pantun" (بنتون)، و"Seloka" (سلوكا)، و "Gurindam" (غوريندام)، وفي فترة مجيء الإسلام إلى أرخبيل الملايو ظهر نوع جديد من الشعر الملايوي، وهو ما يسمى بـ "Syair" (شعر)، والجدير بالذكر أن الشعر يعد أحد أنواع الأدب العربي، ومن المعروف أن الشعر له وزن أو بحر خاص وهو ما يسمى بالعروض، فيلتزم الشاعر بيت الشعر بنغم خاص وهو ما يسمى بالقافية، إلا أن الشعر في الأدب الملايوي يختلف عن الشعر العربي، لأنه: «يتكون من أبيات مركبة من أربعة أسطر متشابهة في قوافيها، كل سطر يتكون عادة من أربعة كلمات

64 الفكر الإسلامي وتجلياته في الأدب الملايوي المعاصر: "تيتير ذيكير" (Titir Zikir) لحن الذكر للشاعر كمالا نموذجاً

على الأقل، ولها ٨، ٩، ١٠، أو ١٢ مقطعاً» (Ahmad and Hāj Ya'kob, 2008:49). أما بالنسبة إلى النشر فقد قسم المؤلفان الأدب الملايوي المتعلق بالإسلام إلى تسعة: أدب الكتاب، والأدب النبوي، وأدب علماء الإسلام، وأدب البطولة الإسلامية، والقصص الملايوية عن الصالحين، وأدب القصص الملايوية ذات العناصر الإسلامية، وقصص مترجمة من الأدب الفارسي، والقصص الهيكلية، والأدب التاريخي، والأدب المتعلق بتدبير الدولة (Ahmad and Hāj Ya'kob, 2008).

التعريف بالشاعر كمالا:

هو أحمد كمال الحاج بن عبد الله، أحد أشهر الشعراء الماليزيين في العصر الحديث الذين يحملون الإسلام في قلوبهم وفي شعرهم، وُلد في جومباك بماليزيا عام 1941م، وهو الولد الثاني في ترتيب عائلته (Pogadaeva, 2011)، كان معروفاً أديباً بلقب "كمالا" أو بأسماء الشهرة الأخرى منها: "A.K." (أ.ك.) و "Akmal Jiwa" (أكمل جيوا) و "Dur Kasih" (دُر كاسيه) و "Nir Hiryati" (نير حرياتي) و "Nirwana" (نروانا) (Dewan Bahasa Pustaka, 2016)، واشتهر بقصائده الروحية والصوفية التي جمعت في عدة دواوين بعنوانين خاصة (Āisyah and Sāmah, 2018).

أما والده فهو عبد الله الحاج بن داود -توفي عام 1945م- من خريجي كلية الملايوية بكوالا كانغسار بيرك، والتي بناها البريطانيون، واقتصر قبولها على أبناء طبقة النخبة، كان كمالا في الرابعة من عمره عندما توفي والده، أما والدته فهي رقية بنت أمير -توفيت عام 1957م- كانت أمّاً محبةً، تروي قصصاً كثيرة وتتلو قصائد عديدة على كمالا في صغره قبل النوم، وقد ترك حنان الأم وجمال صوتها في قراءة الأشعار ورواية القصص أثاراً نفسيةً في نفس كمالا (Dewan Bahasa Pustaka, 2016).

تلقى كمالا من جده علوم الدين مثل القرآن والتفسير والفقهاء منذ الطفولة حتى صار عالماً بالقرآن وبما أنزله الله فيه (Dewan Bahasa Pustaka, 2016). فتأثر كمالا

تأثراً كبيراً بالأساليب القرآنية التي وردت في القرآن الكريم، وظهرت هذه الجماليات على الإيقاع الموسيقيّ القرآني في أعماله الأدبية ومنها في ديوان “Ayn” (عين) وديوان “Mim” (ميم) وديوان “Sumsum Bulan Rawan” (نخاع القمر المستضعف) (Dewan Bahasa Pustaka, 2012).

كانت زوجة كمالا -المعروفة ببون مريم بنت راج شمسوسه- تدعمه في عمله الأدبي الذي يقوم به، وكان كمالا يهتم كثيراً بالقرآن وعلوم الدين في تربية أولاده، حتى قام بتأليف قصيدة جميلة عندما كان يعلم أحد أبنائه قراءة سورة البقرة، وهذا الأمر يدل على أن كمالا والد صالح مطيع لربه ومتقن للقرآن وعلومه (Dewan Bahasa Pustaka, 2016).

التحق كمالا بالعديد من المدارس الابتدائية في كوالالمبور قبل أن يواصل دراسته في كلية السلطان إدريس للمعلمين (المعروفة الآن باسم جامعة سلطان إدريس التعليمية) من عام 1958م إلى عام 1962م، وقد نجح في اجتياز الشهادة الثانوية الماليزية عام 1962م وشهادة المدرسة العليا الماليزية عام 1974م (Dewan Bahasa Pustaka, 2016).

ثم بدأ كمالا مسيرته الكتابية منذ عام 1954م، فنشرت أعماله في الصحف المحلية والمجلات الوطنية، كما تم عرض مسرحيته بعنوان “Lembayung Senja” (الغسق البنفسجي) في قاعة الكلية، عمل كمالا بعد ذلك معلماً في المدارس، واستمرت رغبته في الأدب الملايوي الحديث، ومنذ بداية السبعينات برزت أعماله في وسائل الإعلام مع أعمال الشعراء الماليزيين المشهورين (Dewan Bahasa Pustaka, 2016).

كان كمالا يحب الأدب حباً شديداً، ولهذا التحق بجامعة العلوم الماليزية لإتقانه ، وظل بها حتى حصل على البكالوريوس عام 1980م، والماجستير في عام 1985م من الجامعة نفسها، ثم قام كمالا بالمشاركة في الاتحاد الوطني للكتاب الماليزيين المعروف بـ GAPENA من عام 1972م إلى عام 1974م. وهو أيضاً عضو جمعية الكتاب الماليزيين المعروفة بـ PENA من عام 1983م إلى عام 1987م. سافر كمالا إلى الولايات المتحدة

66 الفكر الإسلامي وتجلياته في الأدب الملايوي المعاصر: "تيتير ذيكير" (Titir Zikir) لحن الذكر للشاعر كمالا نموذجاً

الأمريكية عام 1993م للقاء الشاعر الأدبي الأمريكي الشهير الدكتور بول إنجل (Dewan Bahasa Pustaka, 2016).

وقد صار كمالا كاتباً أدبياً مشهوراً عندما عمل في Dewan Bahasa dan Pustaka منذ عام 1968م. بدأ العمل في هذه الهيئة الحكومية محرراً مساعداً، فقام بتحرير مجلات أدبية ومجلات أخرى، ثم أصبح مؤلفاً ورئيساً في قسم الأدب المقارن حتى تقاعد منها عام 1996م (Pogadaeva, 2011). ولم ينته عمله عند هذا الحد، بل واصل دراسته في مجال الأدب الملايوي في الجامعة الوطنية الماليزية، وحصل على شهادة الدكتوراه عام 2000م (Dewan Bahasa Pustaka, 2016).

علاوة على ذلك، فإن كمالا بصفته كاتباً ناقداً أدبياً راسحاً؛ يظهر عظمة رؤيته وقوة لغته وعمق خبرته ومثابرته على النقد الاجتماعي في أعماله، فقدّم موضوعاً إلهياً وروحانياً وإنسانياً في مجموعة قصائد شعرية (عائشة إسحاق وروسني سامه، 2018) كما جاء في ديوان "Meditasi" (تأملات) وديوان "Titir Zikir" (لحن الذكر) وديوان "Mim" (ميم) (Dewan Bahasa Pustaka, 2016).

والشوق العظيم إلى الله تعالى عند كمالا كان مصدر إلهام ومنبع إبداع له في الكتابة الأدبية، لذا تحظى أعماله بشعبية كبيرة، ويتابعها الجيل الجديد والعلماء في الداخل والخارج (Dewan Bahasa Pustaka, 2016).

بدأ كمالا كتابة الشعر منذ المرحلة الابتدائية، فكان نشيطاً في الأعمال الأدبية، وتتكون أعماله المكتوبة من الأشعار والقصص القصيرة والمسرحيات وقصص الأطفال والمقالات والكتب العلمية، وقد تم ترجمتها إلى لغات أجنبية مختلفة منها الصينية والأردية والفرنسية والألمانية والهولندية والسلوفينية والإسبانية والصربية الكرواتية (Bernama, 2018). وقد أهّلته تلك الأعمال لنيل العديد من الجوائز التقديرية الرفيعة، منها جائزة الأدب الوطنية الماليزية عام 2011م (Dewan Bahasa Pustaka, 2020). وتعتبر هذه الجائزة من أرفع الجوائز الأدبية في ماليزيا، فحمل كمالا لقب الرجل الأدبي الوطني الحادي

عشر، ثم نال أيضاً الجائزة الأدبية من مجلس جنوب شرق آسيا الأدبي في عام 2018م (Bernama، 2018). وبالإضافة إلى الأدب واللغة والثقافة فقد كان كامالا ماهراً في الرسم الحر، فقام برسم الصور أو الأشكال بأصابعه دون استخدام الفرشاة، وأخيراً انتقل إلى رحمة الله في 27 أكتوبر 2021م (Bernama، 2021).

لمحة موجزة عن "تيتير ذيكير":

صدر ديوان "تيتير ذيكير" عام 1995 من قبل الناشر "Pustaka Cipta Sdn.Bhd" (شركة فوستاك جيفتا)، وهي عبارة عن مجموعة من الأشعار كتبها كامالا أثناء سفره إلى عدة دول خارج ماليزيا مثل: سان فرانسيسكو وباريس ولندن وكاليفورنيا وإندونيسيا وسنغافورة وغيرها، وكذلك سفره إلى ولايات متعددة داخل ماليزيا مثل: لنكاوي وكوالا سلانجور، وقد قسم كامالا هذا الديوان إلى فصلين، الأول: ما يسمى بـ "تيتير" ويدور حول الاضطرابات الروحية المتعلقة بالأمور الدنيوية، ويتضمن تحته ثمانية وعشرون (28) قصيدة شعرية، أما الفصل الثاني فأسماه بـ "ديكير" ويتعلق بالأمور الأخروية، ويحتوي على تسعة وعشرين (29) قصيدة شعرية، وفي الحقيقة فإن الشعر في كلا الفصلين لا يخلو من الذكر والتسبيح والدعاء، بل إن المفكر بجاء زين (1995) يرى أن هذه المجموعة الشعرية التي كتبها كامالا من 1982 إلى 1994 تعتبر وكأنها ذكر وتسبيح لله طوال سفره إلى تلك البلاد المتنوعة.

تجليات الفكر الإسلامي في "تيتير ذيكير":

لم يكن المضمون والتصور الإسلامي أمراً غريباً في أعمال كامالا الفنية، بل هو أمرٌ معتاد عنده، حيث برزت هذه التصورات الإسلامية في كثير من دواوينه، ومن أهمها "Ayn" (عين) التي صدرت عام 1983م، ثم تبلور هذا الفكر الإسلامي بشكل أوضح في ديوانه "Pelabuhan Putih" (الميناء الأبيض) الذي صدر في سنة 1989م، ثم في 1995م كتب كامالا ديوانه الجديد تحت عنوان "Titir Zikir" (لحن الذكر) (Mana Sikana،

68 الفكر الإسلامي وتجلياته في الأدب الملايوي المعاصر: "تيتير ذيكير" (Titir Zikir) لحن الذكر للشاعر كمالا نموذجاً

(2015)، -وهو الذي يرغب في دراسته الباحث- وذلك لإبراز الفكر والجوانب الإسلامية المسجلة في هذا الديوان، وفي ديوان "Mim" (ميم) الذي كتبه سنة 1999م فإنه يحتوي كذلك على الجوانب والتصورات الإسلامية، وهذا دليل على أن كمالا مبدع وفنان ولديه اهتمام كبير بالمبادئ الإسلامية في أعماله الفنية، بل إن المراجع التي اعتمد عليها كمالا أثناء الكتابة كما يرى الأديب مناسيكانا تعتبر كلها مراجع صالحة وصافية (Mana Sikana, 2015)، وهي المراجع التي لها صلة بالقيم الإسلامية، فهي إذن صالحة لأي ناحية من نواحي الحياة.

إضافةً إلى ذلك، فإن هناك عدداً كبيراً من الأعمال الفنية عند كمالا لا تعتبر مجرد تعبير عن المشاعر والوجدان، وإنما أدق من ذلك؛ أي أنها أصلاً تجليات عن عظمة الله، وهذه العظمة انعكست في كل بيت من أبيات شعره، ولهذا لا بد لنا من أن ندقق وننعمق في الرموز والعناصر البلاغية التي استخدمها كمالا في أعماله الفنية حتى نستطيع فهم هذه التصورات الإسلامية، ومن ثم فهم الإسلام أيضاً، وعلى الرغم من التزامه بالمبادئ والقيم الإسلامية في أعماله الفنية إلا أن الأديب والمفكر مناسيكانا يرى بأنه لا يصح لنا أن نعتبر شعره متصوفاً، بل يبدو أن كمالا نفسه لا يريد مطلقاً أن يجعل نفسه مستغرقاً في التصوف (Mana Sikana, 2015).

وقد ذكرنا سابقاً أن ديوان "تيتير ذيكير" ينقسم إلى فصلين رئيسيين، الأول: ما أسماه كمالا "تيتير" ويعني في اللغة الإيقاع والنقرة والقرعة والدقة (Zain, 1995) وفي هذا الفصل أدخل كمالا مجموعة من الشعر الذي يدور حول النزاعات الروحية والنفسية المرتبطة بالأمور الدنيوية، أما الفصل الثاني: فقد أسماه كمالا بـ "ذيكير"، ومعناه لغوياً: التسبيح والتمجيد والثناء على الله (Zain, 1995) وهذا الفصل يحتوي على الأمور الأخروية وما يتعلق بها، وقد تبلورت قوة تعبيره كأديب إسلامي في الفصل الثاني من هذا الديوان، لكن ومع أن ديوان "تيتير ذيكير" يتضمن جوانب إسلامية، إلا أنه مختلف قليلاً، فمعظم الشعر الوارد فيه كان قد كتبه كمالا أثناء السفر إلى العديد من الدول خارج ماليزيا (Mana Sikana, 2015)، مثل شعر "Di Kota London" (في مدينة لندن) حيث كتبها أثناء

تواجهه في مدينة لندن، أما شعر "Kepada Hafiz al-Shirazi" (للمحافظ الشيرازي) فكتبه كمالات حينما كان في مدينة هنولولو، ثم شعر "Tasbih" (تسبيح) سجله كمالات وقت سفره إلى سان فرانسيسكو، والعديد من الأشعار الأخرى التي كتبها خارج ماليزيا، وهذه المجموعة الشعرية في الحقيقة عبارة عن سلسلة خبراته أثناء سفره إلى تلك الدول، ولهذا فإن معظمها يرتبط بإحساسه واستجابته في السفر، فنلاحظ أن كلماتها تتضمن على: الثلج والبحر والبحيرة وأناس والتاريخ وغير ذلك من عناصر الطبيعة (Zain, 1995). ثم يرى مناسيكانا (2015) أن هناك الكثير من الذين يستطيعون كتابة الأدب المرتبط بالعناصر والتصورات الإسلامية، إلا أن معظمهم يميل دائماً إلى التصوف والأحكام الشرعية، وفي بعض الأحيان هناك نوع من التصنع في مؤلفاتهم ما يجعلها أقل جمالاً، لكن كمالات أبرز الجوانب الإسلامية من خلال شعره، فكان يعبر عن نفسه في تقريبه لخالقه، وليس كشخص يريد أن يبين الأحكام الشرعية، وأكد مناسيكانا أن إنتاج مثل هذا الشعر الإسلامي يعد أمراً صعباً، إلا أن كمالات نجح في ذلك، وهذا يعود إلى موهبته في الكتابة، وكذلك معرفته بالإسلام، وخاصة في أمور العقيدة والمعاملة، وعلى الرغم من أن طريقته في بناء الأبيات الشعرية أحياناً تكون معقدة، فتحتوي على كلمات غامضة يصعب على القراء فهمها، إلا أن مناسيكانا يرى أن شعره ليس معقداً جداً، ولو حاولنا فهم شعره، سنفهم المعنى الذي حاول أن يعبر عنه (Mana Sikana, 2015). فإذا سلطنا الضوء مثلاً على شعر "Tasbih" (تسبيح) الذي كتبه كمالات أثناء سفره إلى مدينة سان فرانسيسكو، سنجد أنه كان يعبر عن شوقه لربه حيث قال:

Aku perindu kamil yang 'ngembara

Mikraj di langit arasy-Mu

انا مشوق كامل الذي سفر

معراج في سماء عرشك

(Kemala, 1995:47)

ومع أن هذا الشعر قصير جداً من حيث الألفاظ، إلا أن فيه تعبيراً جميلاً خاصة أنه جعل الطبيعة الكونية مكوناً رئيسياً لهذا الشعر، فذكر السمك وقشوره المنورة، والجبل وقيامه

70 الفكر الإسلامي وتجلياته في الأدب الملايوي المعاصر: "تيتير ذيكير" (Titir Zikir) لحن الذكر للشاعر كمالا

نموذجاً

المتين، وكل هذه الأشياء جاءت ممتزجة لتكون شعراً جميلاً يلامس قلب القارئ والمطلع، وهي كما يلي:

Gunung-gunung utuh mengharmoni dan tasbih
Tercipta lembah taman batini

يوحد الجبل المتين ويسبح

تخلق الوادي والحديقة الباطني

(Kemala, 1995:47)

وعرفنا أن هذا الكون، وما فيه هو أصلاً تجلية من عظمة الله - عز وجل - ، بل هناك الكثير من الآيات القرآنية التي حثت الإنسان على التأمل والتدبر في الخلق والكون منها في سورة آل عمران الآية 190: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، والآية 164 من سورة البقرة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، وكذلك الآيتين من سورة الذاريات: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (20) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (21)﴾، وآيات كثيرة أخرى، وهذا دليل على أهمية التأمل في هذا الكون.

والشاعر كمالا حينما أدخل هذه المكونات في شعره، فهذا يدل على أنه يهتم بالمبادئ الإسلامية، وكأنه يحث القراء للتفكير والتدبر والتبصر في هذا الكون، مما يساعدهم في ذكر الله الخالق الأكبر.

وفي شعر "Gunung dan Lembah California" (جبال ووديان كاليفورنيا)، انعكست كذلك العناصر الطبيعية بدءاً من الوادي إلى البحر، ثم الجبل والقمر، والموج والشجرة والغابة، وجمال كاليفورنيا، لكن خلف تلك العناصر الجمالية معنى بديع آخر، حيث تحدث كمالا في الحقيقة عن الموقف السياسي لهذا البلد، فأصبح العدل والأمير والرشوة والمادة والإرهاب، وما شابه ذلك موضوعاً رئيسياً حاول التعبير عنها من خلف

تلك الكلمات المعقدة، ثم ذكر لنا في نهايته أن أرض كاليفورنيا هي ملك لله، لكنه ومع كل هذا الجمال شاهد الظلم الذي حدث في تلك الأرض، حيث قال:

Gunung dan lembah California
Menyaksikan kejahatan zaman
Antara dollar dan revolver

جبالٌ ووديانُ كاليفورنيا

شاهدة على شرور العصر

بين الدولار والغدر

(Kemala, 1995:51-54)

عرفنا أن الدين لا يقتصر على العبادة فقط مثل: الصلاة والصوم والحج، وإنما هو يشمل جميع نواحي الحياة، وأمور السياسة هي إحدى أمور الدين. قال الإمام الغزالي رحمه الله: "الدين والسلطان توأمان... الدين أس والسلطان حارس، وما لا أس له فمهدوم وما لا حارس له فضائع" (Saiman, 2020)، مما يدل على أن للسياسة والدين علاقة متينة لا يمكن استغناء أحدهما عن الآخر. وفي هذا الشعر، تحدث كمالا عن موقف الأمير الذي أخذ الرشوة، كما تحدث عن أهل السياسة، وكأنه يذكر الناس عن أهمية اختيار أفضل أمير والذي يتصف بالأمانة؛ وهذا لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة. قال: كيف إضاعتها؟ قال: إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة" (Saiman, 2020). فهذا دليل على أهمية السياسة في الدين، ومدى اهتمام كمالا بهذا الأمر.

أما إذا نظرنا إلى شعر "Di Makam Syekh Kuala, Aceh Januari 1993" (في مقام الشيخ كوالا، أتيجه يناير 1993)، سنجد أن كمالا تطرق إلى الذكر والجهاد والمؤمن والمؤمنة والشفاعة والتسبيح، وكل هذه العناصر أبرزت الجوانب الإسلامية في شعره، فهو كان يعبر عن نفسه وتقربه لخالقه، وليس كشخص يريد أن يبين الأحكام الشرعية، وتبلورت هذه الرسالة حين قال:

Dengan nama Allah
Bersiaplal
Mengenal diri

نموذجاً

Aku atau mu
Mukmin mukminah
Berebekal surah cinta Allah
Subhanallah Walhamdulillah
Walailahailahu
Allahuakbar

بسم الله

استعد

لتعرف نفسك

أنا أو أنت

مؤمن مؤمنة

وبرسالة حب الله

سبحان الله والحمد لله

ولا إله إلا الله

الله أكبر

(Kemala, 1995:64-65)

وفي قصيدة "Perkahwinan (untuk Pon)" (الزواج لفون) نلاحظ أن كمالا

تحدث عن الحياة الأسرية، فكأنه كان يقوم باسترجاع الذكريات المرتبطة ببداية زواجه إلى أن رزقه الله بالأبناء، كما تحدث عن الأمانة، فكان يمدح زوجته التي فضلت أن تكون معلمة لكونه شاعراً مشغولاً بقضايا متعددة والتي عبر عنها خلال كلماته حيث قال:

Betapa bagusnya karier guru dan ibu, kau
Mengasuh anak-anak dan suami, ini pilihanmu
Dann aku menjadi penyair untuk tanah air dan dunia
Undangan dalam dan luar negara, baca
Puisi, diskusi dan seminar, inilah duniaku

يا لها من مهنة رائعة: معلمة وأم، أنت

تهتمين بالأبناء والزوج، هذا خيارك

فأصبحت شاعراً للوطن وللعالم

الدعوات من داخل وخارج البلاد، إلقاء

الشعر والمناقشات والندوات، هذا عالمي

(Kemala, 1995:67)

من خلال الأبيات المذكورة في السابق، يظهر لنا أن كمالاتنا أبرز المبادئ الإسلامية؛ وذلك من خلال إبراز جانب المسؤولية والعلاقة الأسرية، وعرفنا أن الإسلام حث الناس على العمل؛ حيث أشار نبينا (صلى الله عليه وسلم) إلى أن خير العمل هو التجارة؛ فالشاعر كمالاتا وزوجته كلاهما يعملان، مما يدل على مدى اهتمامهما بقيمة العمل؛ لأن الإسلام يشجع المسلم على كسب الرزق.

ثم يتساءل كمالاتا عن المسؤول عن قيام الحضارة، وبناء شخصية الناس، هل هو الشاعر أم المعلم؟ أم هي السياسة أم البائع؟ ثم أشار إلى أنه لا يمكن أن تقع هذه المسؤولية على عواتقهم فقط، فقال:

Takkita sedari, uban memerak di kepala
Surat beban hari-hari, sekolah, kantor, karya
Dan anak-anak, kerja siapa membangun tamadun
Membina kota makna peribadi dan jatidiri?
Penyair atau guru, politikus atau pedagang?
Kalau cuma kita, tentulah dunia mentertawakan!

بدون أن ندرك، ملأ الشيب الرأس

الرسالة اليومية المتعبة، المدرسة، المكتب، الكتابة

والأولاد، من المسؤول في بناء الحضارة

بناء القيم الذاتية والشخصية؟

الشاعر أو المعلم أو أهل السياسة أو البائع؟

لو كنا نحن فقط فإن العالم سيضحك!

(Kemala, 1995:68)

إضافةً إلى ذلك، هناك شعر أثار انتباه الباحثين، وهو بعنوان "Kasih" (الود)، حيث عبر فيه كمالاتا عن محاولة الناس البحث عن الحب والود، فينتقلون من مدينة إلى أخرى، ومن قارة إلى أخرى، ثم ذكر أن هذه الأرض قد تكون بالية، لكن الناس ما زالوا

74 الفكر الإسلامي وتجلياته في الأدب الملايوي المعاصر: "تيتير ذيكير" (Titir Zikir) لحن الذكر للشاعر كمالا نموذجاً

يبحثون عن الحب في هذه الدنيا، ولعله يقصد أن الحب الحقيقي هو حب الله، وقد تمثل كلامه في هذه الأبيات:

Bumi sudah lusuh, kasih pun sudah lusuh.
Kepercayaan juga turut lusuh.
Dan kasih juga turut lusuh. Tapi kau bersitahan mencari
Kasih dari benua ke benua.

الأرض بالية والحب بالي

الثقة كذلك بالية

والود بالي. لكنك ما تزال تتمسك بالعثور على

الحب من قارة إلى قارة

(Kemala, 1995:71)

من خلال الأبيات المذكورة سابقاً، فهمنا أن الحب الحقيقي الذي يقصده كمالا هو حب الله الأحد الصمد، وكأنه يذكر لنا أن حب الناس لا يبقى أبداً، بل مع مرور الأوقات يخفى ويتلاشى لكن حب الله يبقى.

أما في شعر "Orangtua Sepi" (المسن المنفرد)، فيتحدث كمالا عن حالة كبار السن، وأنهم غرّتهم الحياة الدنيا، فانشغلوا بالملبس والزينة واللعب، وكأنهم نسوا الموت الذي سوف يباغتهم بلا شك، وقد عبر الشاعر عن هذه المعاني حين ذكر أن هؤلاء المسنين الذين أهملوا الموت قد جاءهم الموت وماتوا جميعاً حيث قال:

Mereka melupakan maut, tapi minggu lalu dalam
Senyap-senyap maut datang juga memeluk tiga
Orangtua...

نسوا الموت، لكن الأسبوع الماضي

جاء الموت بهدوء إلى ثلاثة

مسنين...

(Kemala, 1995:77)

فذكر كمالا في البيت التالي أن الأول مات لأنه سقط في الحمام، والثاني على السرير، أما الثالث فمات بسبب سقوطه أمام المصعد، وهذا الشعر الذي كتبه كمالا في مدينة آيوا

يعدُّ من أجمل الأشعار التي كتبها في فصل "تيتير" - كما يرى الباحثون ذلك - لأن أسلوب هذا الديوان كان بسيطاً، وبعيداً عن التعقيد، ومعناه يظهر بشكل واضح، وكأنه دعا إلى ذكر الموت. وعرفنا أن الموت شيء لا مفر منه، وهنالك الكثير من الآيات القرآنية تحدث عن الموت، منها كما قال الله في كتابه العزيز في سورة آل عمران الآية 185: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، وفي الآية 78 من سورة النساء: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾، وكما لا حينما كتب هذه الأبيات كأنه حث القارئ إلى ذكر الموت الذي هو أحد الطرق لمحاسبة النفس.

ثم إذا رأينا شعر "Kepada Diri" (إلى النفس) يظهر لنا أن كمالات كان يحاسب نفسه، فيتساءل: إلى أي مدى يكون مسلماً؟ فذكر أنه بمجرد محاسبة النفس سوف يعرف الإنسان نفسه، لأن من عرف نفسه، فقد عرف ربه (Mana Sikana, 2015). والرسالة الضمنية في هذا الشعر تساوي إلى حد ما بتلك التي ظهرت في شعر "Diri dan Cermin" (النفس والمرآة)، حيث تكلم عن النفس واشتهائها الدنيا أكثر من الآخرة، وكأنه دعا كذلك إلى محاسبة النفس، خاصة حينما ذكر كلمة المرأة، وعرفنا أن المراد بالمرأة عند كمالات ليس الانعكاس على الجانب الظاهري فقط، بل هو محاسبة النفس، كما في البيت التالي:

Kamal, adakah diri tak mengenal cermin?

ألا تعرف النفس المرأة، يا كمالات؟

(Kemala, 1995:49)

وبناء على ما سبق من تحليل لبعض أشعار كمالات في فصل "ذيكير" في هذا الديوان، اتضحت فكرة أن كمالات ليس مجرد كاتب للشعر من أجل التمتع والتنعم به، وليس لتقديم ما يطرب آذان المجتمع من حيث جمال تعبيره وبلاغته فحسب، وإنما كتبه لغرض وهدف معين، فرسالته الضمنية وراء كل بيت من أبيات شعره تدل على أنه يهتم بالجانب الإسلامي، لذلك دعا إلى الالتزام بالقيم الإسلامية، وعرفنا أن موضوع الإسلام لا يعني الأحكام الشرعية فقط كالحلال والحرام والمباح، ولا العبادة فحسب من الصلاة والزكاة والصوم والحج، وإنما الإسلام يشمل جميع مناحي الحياة، ولاحظنا أن كمالات تحدث

76 الفكر الإسلامي وتجلياته في الأدب الملايوي المعاصر: "تيتير ذيكير" (Titir Zikir) لحن الذكر للشاعر كمالا نموذجاً

تارة عن محاسبة النفس، وتارة عن العلاقة الأسرية، وأحياناً يتحدث عن الموت، فيذكر القارئ بأن الموت أمر لا مفر منه، وفي بعض الأحيان يذكر العدالة والرئاسة، كذلك تحدث عن شوق العباد إلى رب العباد، وكل هذه المداخل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمبادئ والتصورات الإسلامية، فيمكننا القول أن أشعاره لها غاية تهدف إلى إصلاح المجتمع، أو على الأقل تذكير أفرادها بالقيم الإسلامية، وكمالا بلا ريب فنان ومبدع وشاعر يهتم بالقيم الإسلامية، والتي تبلورت في شعره الذي سجله في ديوان "تيتير ذيكير".

النتائج

1. يهتم الشاعر كمالا بالمبادئ الإسلامية، وذلك حتى قبل أن يصبح أديباً، لأنه تلقى علوم القرآن والتفسير والفقه من جده حتى صار عالماً بالقرآن، وهذا سبب تأثره الكبير بالأساليب القرآنية في شعره.
2. ظهرت جماليات الإيقاع الموسيقي القرآني في أعماله الأدبية، ولهذا لم يكن المضمون والتصور الإسلامي شيئاً غريباً على أعمال كمالا الفنية، بل هو أمر معتاد لديه.
3. برزت التصورات الإسلامية في كثير من دواوينه، ومن أهمها "Ayn" (عين) و"Pelabuhan Putih" (الميناء الأبيض) و" Mim" (ميم) و"Titir Zikir" (لحن الذكر)، ويتجلى هذا التصور الإسلامي بشكل واضح في ديوانه "تيتير ذيكير" حيث يتحدث عن محاسبة النفس، والعلاقات الأسرية، والموت والعدالة والرئاسة وشوق العباد لرب العباد وكثير من التصورات الإسلامية الأخرى.

References

Al-Qurān al-Karim.

Ahmad al-Haj Osman, Rahmah, Hāj Ya'kob, Adli. (2008M). Al-Islām wa al-Adab al-Malāyuwiy: Taḥlīl lil Niqāsyāt fi Mālizia. (1st eds.). Malaysia: Al-Matba'ah al-Jāmi'ah al-Islamiyyah bi Māliziya.

- ‘Āisyah Ishāq, Sāmah, Rosni. (2018M). Jamāliyyat Syi’ru al-Ghazal al-Sufi ‘Inda al-Syā’ir al-Mālizi, Ahmad Kamal Abdullah (Kemala). Majallah al-Islām wa al-Mujtama’ al-Mu’āsir, Vol.17 (No.1), pp125-160.
- Al-Ma’jamiy, Abu al-Yazid AbuZaid. (1991M). Dirāsāt fi al-Fikri al-Islāmiy. (1st eds.). Al-Qāhirah: Dār al-Tauzi’ wa al-Nasyr al-Islāmiyyah.
- Anna Pogadaeva. (2011M). Intertekstualiti Dalam Puisi Kemala. Editor Irwan Abu Bakar dan Victor A. Pogadaev. Kuala Lumpur: eSastera Enterprise.
- Anna Pogadaeva. (2017M). Kemala: The Creative Life of the Poet. Moscow: Klyuch-S.
- Bernama. Kemala terima Anugerah Majlis Sastera Asia Tenggara. (14 September 2018). Retrieved 4 January 2022. <https://www.bharian.com.my/rencana/sastera/2018/09/473702/kemala-terima-anugerah-majlis-sastera-asia-tenggara>
- Bernama. National laureate Kemala dies today. (27 October 2021). Retrieved 3 January 2022. <https://www.bernama.com/en/general/news.php?id=2017316>
- Dewan Bahasa dan Pustaka. (2012M). Kemala: Sasterawan Negara Ke-11. Retrieved 3 January 2022. <http://klikweb.dbp.my/?p=4819>
- Dewan Bahasa dan Pustaka. (2016M). Dokumentari Sasterawan Negara: Dato' Dr. Ahmad Kamal Abdullah (KEMALA).
- Dewan Bahasa dan Pustaka. (2020M). Tokoh Anugerah Sastera Negara. Retrieved 3 January 2022. <http://lamanweb.dbp.gov.my/index.php/pages/view/330>
- Haji Saiman, Muhamad Zuhaili. Islam dan Politik. (31 January 2020). Retrieved 20 April 2022. <https://harakahdaily.net/index.php/2020/01/31/islam-dan-politik/>
- Hāj Ya’kob, Adli. (2014M). Mafhum al-Adab al-Islāmiy baina al-Udabā’ al-‘Arab wa al-Udabā’ al-Malāyuwiyyin bi Māliziya: Dirāsah Muqāranah. Majallah al-Dirāsah al-Lughawiyah wa al-Adabiyyah, Vol.2, pp 184-211.

78 الفكر الإسلامي وتجلياته في الأدب الملايوي المعاصر: "تيتير ذيكير" (Titir Zikir) لحن الذكر للشاعر كمالا

نموذجاً

Kemala. (1995M). Titir Zikir. Kuala Lumpur: Pustaka Cipta Sdn Bhd.

Mana Sikana. (1983M). Pemikiran Islam dalam Sastera Melayu. Kuala Lumpur: Trata Publishing & Trading Sdn.Bhd.

Qutub, Said. (1979M). Fī al-Tārikh Fikrah wa Manhāj. Beirut: Dār al-Syuruq.

Qutub, Said. (1983M). Manhaj al-Fannu al-Islāmiy. Beirut: Dār al-Syuruq.

Sāmah, Rosni. (n.d). Malāmih Ta'thīr al-Thaqāfah al-Islāmiyyah fī Bilād al-Malāyu. Majallah Jāmi'ah Ummu al-Qurā, Vol.19, pp341-346.